

مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث

دراسة في ضوء السياق

أحمد مجتبي السيد محمد*

الملخص

فإن الزمن يحظى بمكانة كبيرة في نحو اللغات قديماً وحديثاً، ولكل لغة من اللغات نظامها الزمني الذي يبيّن مدى إدراك أهلها المتكلمين بها لقيمة الزمن الذي يشكّل جزءاً من المعنى.

وفي اللغة العربية نلاحظ أن علماء النحو قديماً لم يتناولوا مسألة الدلالة الزمنية بشكل دقيق، ولم يعطوا إيضاحات كافية لحدود الزمن؛ فهم لم يبنوا تقسيمهم للفعل وفق استقراء شامل لاستعمالاته، ولم يتقصّوا دلالاته، لأنهم لم يتخذوا في دراسة النحو منهجاً لغوياً، فاكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث للزمن مع أن للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة على حسب ما يضم الفعل أو يرتبط به من كلمات أو تراكيب فقد أخذ على اللغة العربية أنها لم تتناول ما يسمى بالأزمنة المركبة في اللغات الأجنبية وإن كانت هذه الأزمنة موجودة بأشكال وصيغ مختلفة.

فالزمن الماضي مثلاً يمكن أن يُعبّر عن أحداث زمنية مختلفة في الماضي البعيد والقريب بحسب السياق الذي يقع فيه، والأمر نفسه في الفعل المضارع، وكذلك المصدر؛ وبقية المشتقات كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ فهي أيضاً تدلّ على الزمن في سياقاتها المختلفة،

المقدمة

معنى الزمن في اللغة: لم تفرّق معاجم اللغة العربية بين لفظتي (زمن وزمان) فقد وردتا على معنى واحد، جاء في جمهرة اللغة لابن دريد: "والزمان معروف والجمع أزمنة وأزمن، وأزمن الشيء إذا أتى عليه الزمان، فهو مزمن، والزمن في معنى الزمان" (1)، وجاء في لسان العرب: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان و أزمته" (2)، فمفهوم اللفظتين -الزمن والزمان- واحد عند اللغويين العرب القدامى؛ إذ نجد في مباحثهم كثيراً من التداخل بين الزمن اللغوي السياقي والزمن الفلسفي الذي يعبر عن الزمن كقياس، مما أدى إلى وضع أحكام عامة للصيغ النحوية في العربية لا تتماشى مع وضعها في السياق.

أما اللغويون المحدثون فقد فرّقوا بين الزمن والزمان؛ حيث أشار تمام حسّان إلى ذلك؛ فحصر لفظة الزمان في الزمان الفلسفي الذي هو كمية الوقت (Time) أما الزمن اللغوي فحصره في لفظة (زمن) (Tense)؛ فهو يقول: "وأوضح ما يفرّق بين الزمن والزمان، أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات، والليل والنهار، والأيام والشهور، والسنين والدهور والحقب

* عضو هيئة التدريس بكلية الآداب / جامعة سبها

والعصور، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة، ولا تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي" (3).
والزمن في الاصطلاح: هو صيغ تدلّ على وقع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم (4)، ويحتل الزمن مكانة كبيرة في نحو اللغات قديماً وحديثاً، ولكل لغة من اللغات نظامها الزمني الذي يبيّن مدى إدراك أهلها المتكلمين بها لقيمة الزمن الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من المعنى.

الزمن في نظر النحاة القدامى

ذهب النحو التقليدي إلى المطابقة بين الزمن النحوي والزمن الطبيعي وربط أشكال الزمن النحوية بالتصور الزمني الكلي الذي يخضع له العالم الخارجي؛ فاتسم بالتقسيم الزمني الفعلي، دونما مراعاة لما يتولد في المعنى من أزمنة متداخلة ومتشعبة؛ فقد كان تقسيم النحاة القدامى للزمن في معظمه يقوم على الاعتداد بالصيغ الصرفية الشكلية؛ أي ما يُعرف بالزمن الصرفي الذي يتعلّق بالصيغ الصرفية للأفعال مهملين بذلك الزمن النحوي الذي ينسجم مع ما تؤدّيه الألفاظ المترابطة من الوظيفة الزمنية داخل السياق، وذلك لأنّهم قد أقاموا بناءهم النحوي كلّ على أساس "نظرية العامل في حين أنّ مفهوم الزمن في اللغة العربية لا يندرج بحالٍ من الأحوال ضمن الفعل أو ضمن الركن الفعلي، وإنما يبرز من خلال الجملة كلها، وقد ظلّ النحويون ولمدة طويلة مقتنعين بهذا التقسيم الثلاثي للزمن (الماضي والحاضر والمستقبل)

ولعلّ أقدم تعريف للفعل وصل إلينا هو ما جاء في كتاب سيبويه بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى: فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب واقتل واضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع، وهو كائن إذا أخبرت" (5).

نلمس في كلام سيبويه السابق إشارة إلى تعدد الزمن وتباين دلالاته؛ فقوله فيما مضى لا يقصد الماضي بمعناه الضيق؛ أي: الماضي البسيط المطلق، وإنما يقصد به الماضي القريب أو البعيد؛ حيث جاء به على وجه العموم؛ وقوله: ما هو كائن لم ينقطع يتناول الحاضر بأنواعه: المستمر، القريب، والبعيد وغيرهما؛ أي إن كل فعل لديه يعبر عن وقوع الحدث في زمن غير محدد سواء كان ماضياً أو مضارعاً وقوله: بناء ما لم يقع فيقصد به المستقبل قريباً كان أم بعيداً؛ فتركيب الجملة، ووجهة المتكلم هما اللذان يقرران نوعية الزمن؛ وبهذا نجد أن الزمن عند سيبويه لا يقتصر على الماضي والحاضر والمستقبل، بل يمتد إلى فروع زمنية أخرى.

وقد كانت سيادة التقسيم الثلاثي شديدة الصلة بالنظرة الفلسفية، ويعزى ذلك إلى الصلة القوية بين النحو وعلم المنطق والفلسفة التي وجدت طريقها إلى النحو العربي، وقد صرّح أبو البركات الأنباري بذلك حين قال: "إنّ قال قائل: لم كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل؟، قيل: لأنّ الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل" (6)، وهذه التعريفات كما نرى قد حصرت الزمن في نطاقه الضيق، وهو الزمن الصرفي المتعلق بصيغة الأفعال الصرفية.

ونجد أنّ البطليوسي (ت521هـ) قد فصّل في موضوع الزمن بشكل أدق؛ فهو يراعي عنصر المعنى والسياق عند تناوله للزمن الماضي مثلاً، وقد توصل إلى ملاحظاتٍ

مهمّة في هذا الشأن، يُفهم منها أن الفعل الماضي لايفترن بزمنه الصرفي الضيق، بل يخضع إلى عوامل السياق التي أشار لها البلاغيون بالمقام، ومن أهم ما لاحظته البطليوسي في هذا الشأن ما يأتي:

1- تدخل بعض حروف الشرط على الفعل الماضي؛ فيصير بمنزلة المستقبل، نحو: (إن) جاءني زيدٌ أكرمته⁽⁷⁾.

2- تدخل بعض حروف الجزم على الأفعال المستقبلية؛ فتصيرها بمعنى الماضية، نحو: (لم يجئني زيدٌ أمس)

3- إن الفعل الماضي ثلاثة أقسام، وهي⁽⁸⁾:

أ- ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو (قام زيدٌ أمس)

ب- ماضٍ لفظاً لا معنى، نحو (إن جاءني زيدٌ أكرمته).

ج - ماضٍ معنى لا لفظاً، نحو (لم يقد زيدٌ أمس)

كما رأى البطليوسي للمضارع أربع حالاتٍ زمنيةٍ تحدده وهي: أن يكون للحال والاستقبال: كأفعال المقاربة نحو: (كاد المطرُ يهطلُ)؛ فالزمن للمستقبل وإن كان يحتمل الحال لقرب وقوعه.

1 - أن يكون للحال بوجود قرينةٍ نحو: (الآن أكتبُ)، أو وقوعه خبراً لأفعال الشرع نحو: (طفق المطرُ يهطلُ)، أو بوجود قرائن أخرى كوقوعه حالاً نحو: (أقبل الطالبُ يتزاحمون).

2- أن يكون للمستقبل وذلك إذا سبقته أداة شرطٍ ما عدا الأداة (لم، لَمَّا) نحو: (إن تدرسن تنجح، أو في حال افتترانه بإحدى نوني التوكيد) (يدرسن - يدرسن) ، أو رافقته لام جواب القسم، أو سبقته السين أو سوف

3- أن يكون للماضي وذلك إذا سبقته (ربّما، لم، إذ).

يتبين مما تقدّم أن النحاة القدامى قد اهتموا بالصيغ الصرفية للفعل، ولم يدرسوا الصيغ الأخرى التي يمكن أن تدل على الزمن مثل: المشتقات كاسم الفاعل والمصدر ولم يهتموا بدراسة الدلالات الزمنية الدقيقة التي يمكن أن تظهر من خلال السياقات اللغوية المختلفة⁽⁹⁾.

الزمن في نظر اللغويين المحدثين

لم يتناول علماء النحو قديماً مسألة الدلالة الزمنية بشكل دقيق، ولم يعطوا إيضاحات كافية لحدود الزمن؛ فهم لم يبنوا تقسيمهم للفعل وفق استقراء شامل لاستعمالاته، ولم يتقصوا دلالاته، لأنهم لم يتخذوا في دراسة النحو منهجاً لغوياً فإكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث للزمن مع أن للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة على حسب ما يضم الفعل من كلمات أو تراكييب؛ فقد أخذ على اللغة العربية إنها لم تتناول ما يسمى بالأزمنة المركبة في اللغات الأجنبية، وإن كانت هذه الأزمنة موجودة بأشكال وصيغ مختلفة؛ فالفرق واضح في قولنا: كتبت، وكنت كتبت، وكنت قد كتبت؛ فكل تركيب دلالاته الزمنية وتركيبه الخاص به⁽¹⁰⁾؛ فالزمن الماضي مثلاً يمكن أن يُعبّر عن البعيد والقريب بحسب السياق الذي يقع فيه، والأمر نفسه في الفعل المضارع، وكذلك المصدر؛ وبقية المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول؛ فهي أيضاً تدلّ على الزمن في سياقاتها المختلفة.

وقد أخذ بعض المستشرقين اللغة العربية على ظاهرها دون أن يمعنوا النظر في العبارة العربية فحكموا عليها بأنها فقيرة في التعبير عن الزمن، قال موسكاتي: "وللغات السامية نظام في تصريف الفعل يختلف اختلافاً تاماً عما في اللغات الهندية الأوروبية

فليس فيها إطلاقاً صيغ أزمنة بالمعنى الصحيح؛ أي: صيغ خاصة تدلّ على حدوث الفعل في الحاضر أو الماضي أو المستقبل فهي لا تميّز إلا بين الحالة والحدث؛ أي: بين نشاط مستمر أو اعتيادي وحدث ثم " (11).

ويقول (رايت) متحدثاً عن مسألة الزمن في اللغة العربية: "إن النحاة العرب أنفسهم لم يولوا هذه القضية اهتماماً، ولم يفرّدوا مسألة الزمن بالدراسة، بل إنهم أعطوا أهمية للزمن من خلال التقسيم الثلاثي للأفعال: الماضي والمضارع والمستقبل" (12)، وأطلق مثل هذا الحكم أيضاً المستشرق "فندريس" أيضاً؛ إذ يرى أنه ليس في السامية المشتركة وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل (13).

وقد أدرك برجستراسر غنى اللغة العربية بالأزمنة المركبة التي تعبر عن مختلف جهات الزمن؛ فيرى أن العربية متميّزة من هذا الجانب عن بقية أخواتها الساميات؛ فهي تُخصّص معاني أبنية الفعل وتنوعها؛ فيقول: "مما يميّز العربية عن سائر اللغات السامية تخصيص معاني أبنية الفعل وتنوعها، وذلك بواسطة، إحداهما اقترانها بالأدوات نحو: (قد فعل)، و(قد يفعل)، و(سيفعل)، وفي النفي: (لا أفعل) بخلاف (ما فعل)، و(لن يفعل)، بخلاف (لا يفعل) و(ما يفعل)، والأخرى: تقديم فعل (كان) على اختلاف صيغته نحو: (كان قد فعل)، و(كان يفعل)، و(سيكون قد فعل)، إلى آخر ذلك فكل هذا ينوع معاني الفعل تنوعاً أكثر بكثير من سائر اللغات السامية" (14).

ويرى إبراهيم السامرائي أنّ التقصير الذي ارتكبه النحاة يكمن في أنهم لم يُعطوا إيضاحات كافية عن حدود الزمن؛ فيقول: "إنّ التقصيرُ تأتّ من منهجهم في البحث النحوي؛ فقد اهتموا بالعلّة النحوية والعامل، وما يترك العامل من أثر، وهو ما دُعي (بالإعراب)، و كان اهتمامهم بالفعل من حيث كونه عاملاً بل أقوى العوامل يعمل ظاهراً ومقدّراً، متقدماً ومتأخراً، ومن أجل ذلك لم يولوا مسألة الدلالة الزمانية حقها؛ وكانهم تخلّصوا في دراستهم للفعل بالتعلّق بالأشكال، وذلك أنما كان على (فعل) ونحوها دالّ على الماضي، وما كان على (يفعل) ونحوها دالّ على الحال أو الاستقبال، ولم يقفوا وقفات طويلة على هذه الصيغ ليروا كيف تتصرف إلى حدود أخرى تعرب عن الخصوصيات الزمانية" (15).

وقد برّر السامرائي عدم اهتمام النحاة العرب بمسألة الزمن بقوله: "ولعلمهم لم يطيلوا النظر في هذه المركبات بسبب أنهم لم يولوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة؛ وذلك لانشغالهم بأشياء أخرى منها مسألة العمل في الفعل، ومسألة الإعراب" (16)، بينما يرى مهدي المخزومي أن النحاة لم يعيروا دلالة الفعل على الزمان ما ينبغي أن تُعار؛ لأنهم لم يقسّموا الفعل بحسب ما يدلّ هو عليه من مجالات زمنية مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلا لأنّ الزمان ثلاثة أقسام: حركة ماضية، وحركة آتية، وحركة تفصل بين الماضية والآتية (17).

نخلص مما تقدم أن الفعل في نظر اللغويين المحدثين ليس هو العنصر الوحيد المعبر عن الزمن، بل هو واحد من عناصر عدة تظهر وظائفها في السياق، فقد يتحوّل معنى الفعل الحاضر إلى الماضي، قد يتحوّل الماضي إلى المستقبل، وكل ذلك يعود إلى طبيعة التركيب الذي توجد فيه الكلمة، أو إلى القران المرافقة للفعل؛ فالزمن لا يتحدّد بالفعل وحده لأن الفعل يظلّ قاصراً عن تحديد الزمان ما لم تساعده قرائن أخرى أو يقع في سياق معين.

أقسام الزمن

قسم اللغويون المحدثون الزمن إلى قسمين رئيسيين هما: الزمن الصرفي والزمن النحوي ، ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

1- الزمن الصرفي

يعرف الزمن الصرفي بأنه وظيفة الصيغة الفعلية المفردة؛ أي: وظيفة صيغة الفعل خارج السياق، ويتمثل في صيغ الفعل الثلاثة المتعارف عليها وهي: الماضي والمضارع والأمر: (فعل، يفعل، افعل)؛ ويرى تمام حسّان أن النحاة درسوا الأفعال على المستوى الصرفي وهي في عزلتها عن التراكيب، ولم يختبروا نتائج دراساتهم إلا في تركيب الجملة الخبرية البسيطة؛ فرأوا الماضي ماضياً دائماً والمضارع حالاً أو استقبالياً دائماً فوضعوا بذلك قواعدهم الزمنية، ثم اصطدموا بعد ذلك بأساليب الإنشاء والإفصاح فنسبوا الزمن إلى الأدوات وهي منه براء، وإلى الظروف وهي تقيده معجماً لا وظيفياً⁽¹⁸⁾، ويتحدّد المفهوم الصرفي للزمن أن تعبر الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي وتستمر في التعبير عنه في مجالها التركيبي⁽¹⁹⁾.

2- الزمن النحوي :

يعرف الزمن النحوي بأنه وظيفة في السياق يؤدّيها الفعل، أو الصفة، أو مانقل إلى الفعل من المصادر الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف⁽²⁰⁾، يقول تمام حسّان: "أما الزمن السياقي النحوي فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية؛ لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق"⁽²¹⁾.

فلسيّاك دورٌ مهمٌّ في تعيين الزمن النحوي؛ وذلك لأنّ مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، وليس الصيغة المفردة، وقد أشار (فندريس) إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي؛ فقال: "الذي يعيّن قيمة الكلمة، هو السياق؛ إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تُستعمل فيها في جوٍّ يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضاً هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعّها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية"⁽²²⁾ وينقسم السياق عند علماء اللغة الغربيين وفي مقدمتهم "فيرث" إلى: "السياق اللغوي" و "سياق الموقف"، وقد أضاف إليهما أحد أتباعه وهو "جون ليونز" السياق الثقافي⁽²³⁾.

ونظراً لأهمية الزمن النحوي السياقي ودوره في تحديد اللحظة الزمنية الدقيقة للصيغة سنورد في هذا البحث الدلالات الزمنية المختلفة للأفعال والمشتقات حسب السياق لا من خلال الصيغة الصرفية فقط، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الدلالة الزمنية للأفعال حسب السياق

إنّ الفعل العربي لايفصح عن الزمان بصيغته وحدها، بل يتحصّل الزمن من بناء الجملة وسياقها؛ فقد تشتمل الجملة على زيادات تُعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة⁽²⁴⁾؛ ويعني هذا أنه مادام الزمن النحوي وظيفة السياق يقوم بأدائها الفعل، أو ما يقوم مقامه من المشتقات والمصادر وغيرها؛ فلا بدّ حينئذ أن تؤدّي القرائن الحالية والمقالية دورها في تحديد الزمن بكلّ دقة وإتقان ومن ثمّ فإن علي المتلقي النظر في هذا السياق ليكتشف المعنى المطلوب؛ ولهذا لا يمكن الاعتماد على الصيغة وحدها في تحديد

الزمن، فإذا كانت الصيغة "فَعَلَ" تحيل على الماضي، "ويفعل" و"افعل" تحيلان على الحاضر والمستقبل؛ فإنّ النظام السياقي للجملة قد يغير من الدلالة الزمنية لهذه الصيغ، ويبدل المواقع بينها، فيأتي المضارع مثلاً بمعنى الماضي في سياق معيّن، كما أنّ الماضي قد يصبح حاضراً بحكم السياق الذي يرد فيه إلى غير ذلك. والخلاصة أن النحاة القدامى ربطوا دلالة الفعل على الزمن بالصيغة الصرفية، أما اللغويون المعاصرون فقد ربطوها بالتركيب؛ أي: تأليف الجملة وسياقها ودلالاتها وبقرينة الحال، مما يعني كون الدلالة على الزمن دلالة سياقية. ويمكن توضيح الدلالة الزمنية لصيغ الأفعال وفقاً للسياق على النحو الآتي:

1- الدلالة الزمنية للفعل الماضي حسب السياق

أ- دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي:

وهذه هي الدلالة الأصلية لصيغة الماضي؛ حيث تدلّ صيغة (فَعَلَ) على زمن الماضي المطلق الذي يستغرق الزمن الماضي كله، ويستوعب جميع المراحل القريبة والبعيدة (25)، ويظلّ معبراً عن هذا الزمن حتى تأتي قرينة تحدّد زمنه الدقيق وتخصّصه، ويطلق على صيغة (فَعَلَ) الماضي البسيط؛ وذلك بسبب التجرّد التام من أية قرينة لفظية، أو معنوية تحدّد زمنه، وعلى ذلك فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تحديد للحظة الزمنية التي وقع فيها الحدث، وقد خصّ النحاة القدامى صيغة (فَعَلَ) للدلالة على الزمن الماضي دون تحديده، قال سيبويه "أما بناء ما مضى ف: ذهب، وسمع، ومكث، وحمد" (26)، وقال أيضاً متحدثاً عن الفعل: "ويتعدّى إلى الزمان، نحو قولك: (ذهب)، لأنه بُني لما مضى منه، وما لم يمض فإذا قال: (ذهب)؛ فهو دليل على أنّ الحدث فيما مضى من الزمان" (27)، ومن أمثلة دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي قوله تعالى ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (28).

نلاحظ أن الحدث الذي يمثله الفعل الماضي في الآية الكريمة قد حدث في وقت ما من الماضي وانتهى فيه، فالفعل (فعل) هو فعل ماضٍ عبّر عن زمن ماضٍ مطلق حصل في لحظة ما وانتهى أثره. ومن المعلوم أن التعبير باستخدام صيغة الماضي (فعل) عن حدث منته في وقت ما من الماضي يستعمل كثيراً في الحكاية (29).

ب- دلالة صيغة الماضي على الزمن الحاضر

تدلّ صيغة الماضي أحياناً على الزمن الحاضر إذا اقترن بها ما يدلّ على الحاضر؛ أي: وجود قرينة لفظية أو معنوية يتوصّل من خلالها إلى معرفة زمن الفعل. ومن ذلك اقتران ظروف زمنية معينة مثل: اليوم أو الآن بصيغة الماضي؛ فتحيله إلى الحاضر، نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (30).

نلاحظ أن الفعل الماضي (أكملت) في الآية الكريمة يدل حسب السياق على الزمن الحاضر بالنسبة لوقت نزول الآية بدليل القرينة اللفظية الظرف الزمني (اليوم)؛ فقد وردت هذه القرينة اللفظية (اليوم) دالة على ثبوت الحدث ووقوعه في الزمن الحاضر. ومن كذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (31).

فالقرينة اللفظية (الآن) تدل على وقوع الحدث الذي يمثله الفعل (حصص) في الزمن الحاضر. ونلاحظ كذلك أن صيغة الماضي تعبّر عن الحاضر كثيراً إذا وردت في المقاطع الحوارية التي تتضمن خطاباً مباشراً بين المتكلم والمخاطب؛ حيث إن الحوار فيه تلاق بين المتكلم والمتلقي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (32).

فقوله: (أما) تدل على الزمن الحاضر وفقاً لسياق هذه الآية؛ لأن هناك حواراً مباشراً ما بين متكلم ومتلق، والحوار عادة يتم في الزمن الحاضر، والمعنى: أما الآن، أي في لحظة التكلم.

ونجد في سياقات معينة أن صيغة الماضي تعبر عن الحاضر إذا وردت في سياق التحضيض؛ لأن التحضيض غالباً يحدث في حوار مباشر بين متكلم ومتلق، والحوار يقتضي التعبير بالحاضر في أكثر الأحيان بمساعدة السياق، أو القرائن الدالة على الحاضر، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَايِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (33).

فالفعل الماضي (تأتينا) الواقع بعد حرف التحضيض (لوما) يدل حسب السياق على أن الحدث تم في الوقت الحاضر؛ فالفعل قد ورد ضمن مشهد حوار، وجاء حرف التحضيض ليخلص هذه الصيغة الماضية إلى الزمن الحاضر فهؤلاء نفر المعاندون طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالملائكة في لحظة التكلم.

ج- دلالة صيغة الماضي على المستقبل

ترد صيغة الماضي كثيراً معبرة عن زمن المستقبل، وذلك وفق سياق النص الذي يتضمنها، وقد أشار إلى هذه الدلالة كثير من الباحثين منهم الأستاذ حامد عبد القادر حيث يقول متحدثاً عن اللغة العربية: "إن هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل؛ أي إنه يحل محل المضارع إذا دل السياق على ذلك" (34).

ويقول فنديريس "يمكننا كلما شئنا أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي للتعبير عن المستقبل" (35).

ففي قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ﴾ (36) فإن الفعل (أوردهم) في الآية الكريمة يدل بصيغته الصرفية على زمن الماضي غير أنه من خلال السياق يتضح لنا أن الفعل في سياقه يدل على زمن المستقبل؛ إذ إن الحديث يدور حول ما يحدث يوم القيامة، وهذا أمر مستقبلي لم يقع بعد، ونلاحظ أن وقوع صيغة الماضي (فعل) في سياق استقبالي يخضع لضوابط، وحالات ونكت بلاغية يراد بها تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي، وهذا للإشارة إلى أن حدوثها واقع لامحالة مثلها في تحقيق وقوعها في المستقبل، يقول حامد عبد القادر: "واستعمال الماضي بدلاً من المضارع إنما يكون -كما يقول علماء البلاغة- لنكتة بلاغية وهي تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لامحالة مثلها في تحقق وقوعها في المستقبل مثل حوادث الماضي التي وقعت، وأصبحت حقائق واقعية" (37).

ويقول إبراهيم أنيس: "التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي إنما يكون تنبيهاً على تحقيق وقوعه" (38)، وتتمثل الفائدة من الفعل الماضي إذا أخبر به عن المستقبل الذي لم يوجد في أنه أبلغ، وأعظم موقفاً لتنزيله منزلة الواقع.

2- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع حسب السياق

إن صيغة المضارع (يفعل) لا يمكن تصور زمنها إلا من خلال السياق الذي يظهر فيه قصد المتكلم ورضه، فهي تظهر في سياقات عدة غير محددة بزمن معين بل تستغرق الماضي والحاضر والمستقبل؛ وسبب ذلك هو طغيان عنصر الأحداث، إذ إن الحدث هو موضع الاهتمام ولا ينصرف الذهن إلى زمنه بل يفهم بالإنترام؛ أي: كل حدث لا بد له من زمن يقع فيه.

ويمكن توضيح دلالة صيغة المضارع على مختلف الأزمنة كما يأتي:

أ- دلالة صيغة المضارع على الزمن الماضي-

أشار سيبويه في كتابه إلى وقوع صيغة مكان أخرى في التعابير الزمنية؛ فيرى أن صيغة المضارع (يفعل) قد تقع في الكلام أحياناً دالة على الزمن الماضي؛ فيقول: "وقد تقع (يفعل) في موضع (فعل) في بعض المواضع"⁽³⁹⁾، وقد استدل سيبويه بقول الشاعر:
ولقد أمر على اللّيم يسبني فمضيت ثمّت قلت لا يعنيني⁽⁴⁰⁾

وفي هذا الصّدّد يقول (فندريس): "الماضي يمكن أن يُعبّر عنه بالحاضر، وهو استعمال شائع في الحكاية؛ حيث يسمى بالحاضر التاريخي، وفيه يجد المتفقون سحراً خاصاً، يقولون بأن الحاضر أكثر تعبيراً أو أبلغ حتى ليجعل المنظر يحيا من جديد أمام عيني القارئ، ويرجع بفكرنا إلى اللحظة التي دار فيها الحديث"⁽⁴¹⁾.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن صيغة المضارع يمكن أن تعبر عن الماضي إذا وردت في سياق حكاية الحال الماضية بمعنى أنه إذا كان الحدث وقع في الماضي، وكان على قدر من الأهمية؛ فإن المتكلم يأتي بصيغة المضارع حتى يجعل الحدث وكأنه شاخص ومُشاهد أمام المتلقي؛ وذلك انطلاقاً من أن المضارع يدلّ على الحال والاستقبال، والإنسان يتفاعل عادة مع الحدث الذي يشاهده أكثر من الحدث الذي لم يره، أو الذي وقع منذ زمن بعيد؛ فالعرب كثيراً ما تحوّل صيغة الأحداث إلى صيغة مضارع وإن كانت ماضية.

وقد أشار الزمخشري إلى مصطلح "حكاية الحال"؛ فهو يقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾⁽⁴²⁾ "فإن قلت: لم جاء "فَتُثِيرُ" على المضارعة دون ما قبله وما بعده؟ قلت: ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب، وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية"⁽⁴³⁾. فالسياق هو الذي أضفى على الفعل المضارع في هذه الحالة دلالة زمنية معينة.

وتدل صيغة المضارع كذلك على الزمن الماضي إذا وردت في جملة حالية مسبوقه بجملة رئيسية فعلها ماضٍ. فمجيء الفعل المضارع في الحال هذه خارجاً عن النسق العام يؤدي إلى توليد دالتين بارزتين في السياق، دلالة نحوية متمثلة في الفعل المضارع الدال على الزمن الحاضر أو الاستقبال، ودلالة سياقية متمثلة في الإشارة إلى الزمن الماضي، وذلك بالعطف على الماضي أو مجيئه بعده، فالدلالة السياقية تقتضي مضيه، والدلالة النحوية للصيغة تقتضي استحضاره، فيجمع بين الدالتين فيصبح: الماضي الحاضر، فكان هذا الزمن ينقل صورة الحدث وكأنه وقع أمام المتلقي فيتعايش معه كأنه حاصلٌ أمامه، وقد أطلق حامد عبد القادر على هذا الزمن الماضي الاقتراني وهو الدلالة على أن أمرين حدثا في الماضي مقترنين، وفاعلهما واحد نحو قولك: خرج التلميذ يحمل كتبه بيده⁽⁴⁴⁾. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾⁽⁴⁵⁾.

حيث نجد أن الفعل (يبكون) هو فعل مضارع يمثل جملة حالية مسبوقة بجملة رئيسية فعلها ماضٍ (جاء) ، فالدلالة الزمنية للفعل المضارع في هذه الحالة هي الدلالة على الماضي حسب سياق القصة.

ب- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على الزمن الحاضر.

تدلّ صيغة المضارع على الزمن الحاضر إن فهم من السياق ذلك (46) ، فالفعل الحاضر هو الذي يتضمن الدلالة على الحدث الذي يُخبرُ المتكلم عن حدوثه في الحين الذي يتكلم، ويذهب الكثير من النحاة منهم أبو علي الفارسي، والاسترابادي، وكذلك جلال الدين السيوطي إلى أن الفعل المضارع يفيد زمن الحال إذا خلا من القرائن، يقول الاسترابادي متحدثاً عن الفعل المضارع: "لأنه إذا خلا من القرائن لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة" (47)، وينحو السيوطي النحو نفسه فيقول في باب الفعل المضارع: "إنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن، وهذا شأن الحقيقة (48). والفعل الدال على الحال هو ما كان واقعاً في لحظة التكلم، وتتكفل القرائن الحالية بفهم السياق الذي قيلت فيه الجملة، ومنه تفهم الدلالة التي يرمي إليها المتكلم، والمضارع ليس مرتبطاً بزمن محدد فهو لا يكاد يستقر على دلالة زمنية واحدة، وصيغته دلالتها الزمانية عامة ولا تتحدد إلا بالقرائن؛ فهي تبقى خاضعة للمعنى الذي تقع فيه، أو الإيحاء الذي يراد منها تبليغه؛ فتدلّ على الماضي تارة، وتدلّ على الحاضر والمستقبل، كما تدلّ على الزمن العام في مواقف معينة (49)، وقد تبرز دلالة زمن الحال من المواقف التي تمر بها الشخصية.

ولكن مع ذلك كله يبقى السياق هو الفيصل في تحديد زمن الصيغة. فلا الصيغة منفردة، ولا القرائن اللفظية المتصلة بها قادرة وحدها على تحديد الدلالة الزمنية الدقيقة للصيغ الفعلية وغيرها من الصيغ، ويظلّ السياق هو المعوّل عليه في الوصول إلى مختلف الأزمنة. ومن أمثلة دلالة صيغة المضارع على الزمن الحاضر قوله تعالى ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّيْ أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (50). نلاحظ أن قوله تعالى (أعظك) هو فعل مضارع دال حسب سياق الآية الكريمة على الزمن الحاضر؛ لكونه وقع ضمن مقطع حوارى، مما يحيلنا إلى الزمن الحاضر "الآن" ويجعلنا نعيش اللحظة نفسها مع أطراف الحوار.

ج- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على المستقبل

تحرى النحاة الوسائل التي تخلص الصيغة للحال أو الاستقبال، وذلك عند وجود مصاحبات لغوية، وقرائن سياقية تسهم في الدلالة على زمن الاستقبال؛ حيث يرى ابن مالك أن المضارع يخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناد إلى متوقع، وبمصاحبة ناصب، أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة، أو لو المصدرية أو نون توكيد، أو حرف تنفيس وهو السين وسوف (51)، وعندما عرّف السيوطي المضارع أشار إلى دلالاته الزمنية فقال: "المضارع ويميزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة: الهمزة، والنون والتاء والياء، وهو صالح للحال والاستقبال" (52).

وعلى الرغم من مذاهب النحاة المختلفة فيما يحدد الدلالة الزمنية للفعل المضارع؛ فقد اعتمدت اللغة السياق الذي يظهر في زمن الصيغة؛ لتعلقه بقصد المتكلم ورضه فكثيراً ما يدل الفعل المضارع على الاستقبال ببنائه الأساسية دون أن يكون مصحوباً بأية قرينة، يقول سيبويه: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب، واقتل، واضرب ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب" (53)، وقد أشار المبرد إلى دور السياق في تحديد زمن الصيغة؛ فيرى أن صيغة (يفعل) مجردة من القرائن يجوز فيها الحال والاستقبال حيث يقول: "فتقول زيد يأكل فيصلح أن يكون في حال أكل، وأن يأكل فيما يستقبل (54)،

ويرى مهدي المخزومي أن "صيغة (يفعل) البسيطة تستعمل للتعبير عن وقوع الحدث في الحاضر، ونفيه: (ما يفعل)، أو (ليس يفعل) وعن وقوع الحدث في المستقبل ونفيه: لا يفعل" (55).

وتدل صيغة المضارع عادة على المستقبل إذا وردت مسبوقاً بأداة من الأدوات الآتية: السين وسوف، ولن، وحتى، ولام التعليل، ولا الناهية، ولام الأمر (56)، وبيان ذلك على النحو الآتي:

• الفعل المضارع المسبوق بالسين وسوف

السين وسوف حرفان يخلصان الفعل بعدهما للاستقبال، ولا يكون الفعل مع وجودها حالاً (57)، فهي حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، وينزل منه منزلة الجزء؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به (58)، قال سيبويه: "إذا قال: سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان" (59)، ويرى مالك المطلبي أن السين وسوف في اللغة العربية مورفيمان زمنيان يؤديان وظيفتين مختلفتين من حيث الجهة والزمن (60). فمثال السين قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (61).

ومثال سوف قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (62).

• الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية

(لا) الناهية هي حرف تخلص صيغة (يفعل) للاستقبال، وهي لطلب الترك للمخاطب، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (63)

• -الفعل المضارع المسبوق بلن.

يفهم من كلام سيبويه أن (لن) لنفي الفعل في المستقبل المطلق، فهو يقول: "وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل" (64)، ويعرف ابن هشام الأنصاري الحرف (لن) بقوله: "حرف نصب ونفي واستقبال" (65)، وذهب الزمخشري إلى أن (لن) لتأكيد النفي، كما جاء عنه في موضع آخر إنها تفيد تأكيد النفي، وقد أشار ابن هشام إلى مذهبي الزمخشري معترضاً عليهما واصفاً كلامه بأنه دعوى بلا دليل؛ فيقول: "ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشفه، ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل" (66).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ (67).

بالنظر إلى المثال السابق نلاحظ أن الفعل المضارع الواقع بعد حرف النصب (لن) يدل دلالة واضحة على زمن المستقبل، ذلك أن (لن) حرف يقيد المضارع، ويخلصه للاستقبال، فقوله: (لن تمسنا)، دال على نفي الحدث في المستقبل أي يوم القيامة، ويدل على ذلك أن الحدث لم يقع أثناء الكلام، وإنما هو إخبار من المتكلم بما سوف يكون مستقبلاً.

• -الفعل المضارع المسبوق وحتى

تدخل (حتى) على الفعل المضارع فتصرف معناه إلى ما يستقبل من الزمان؛ لأنها تأتي لبلوغ الغاية أو لتعليل حدث سيقع في المستقبل، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (68).

نلاحظ في المثال السابق دلالة صيغة المضارع (يبليغ) الواقع بعد (حتى) على زمن المستقبل حسب السياق، فالحدث الذي يعبر عنه الفعل (يبليغ) لن يتم في لحظة الخطاب بل سيتم مستقبلاً.

• -الفعل المضارع المسبوق بلام التعليل

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (69).

ورد الفعل المضارع في الآية الكريمة (يسأل) مقترناً بلام التعليل التي تؤثر فيه شكلاً ودلالة، وهو باقترانه بها قد دل على زمن المستقبل، لأن حدث السؤال سيتم مستقبلاً بعد القيام بأسبابه.

• الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر

من الواضح أن صيغة المضارع الدالة على الطلب باتصالها بلام الأمر تدل بشكل واضح على زمن المستقبل، وخاصة إذا علمنا أن هذه الصيغة واقعة في جواب الشرط، وزمن الشرط في الغالب هو المستقبل، ولهذا فإن حدثان مستقبلاً فعندما يتحقق الشرط سيتحقق الجواب مستقبلاً. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَنْظُرْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ (70) في الآية الكريمة السابقة دلت كل من الأفعال (يمدد، يقطع، ينظر) على زمن المستقبل؛ حيث إن حدث المدد وكذلك القطع، والنظر هي أحداث ستحدث مستقبلاً فعندما يتحقق الشرط سيتحقق الجواب مستقبلاً.

ثانياً: الدلالة الزمنية للمشتقات حسب السياق

لم يقتصر التعبير عن الحدث واقترانته بالزمن على الفعل وحده أو الجملة الفعلية وحدها، بل تشترك في ذلك المشتقات، غير أن زمنها نحوي لا يمكن القطع به خارج السياق.

1 - اسم الفاعل

يعبر اسم الفاعل مثلاً كثيراً عن الزمن الماضي؛ وذلك على حسب السياق الذي يرد فيه، وقد أشار سيبويه إلى دلالة اسم الفاعل على زمن الماضي في قوله: "هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة (فعل) في المعنى وما يعمل فيه؛ وذلك قولك: هذا الضارب زيداً فصار في معنى هذا الذي ضرب زيداً وعمل عمله؛ لأن الألف واللام منعنا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين" (71)، وإلى ذلك ذهب الفراء؛ حيث يقول عن اسم الفاعل عند تناوله لقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (72) وأكثر ما تختار العرب النصب والتنوين في المستقبل، فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة" (73).

وقد تحدت النحاة عن الدلالة الزمنية لاسم الفاعل؛ فذهب البصريون إلى أن اسم الفاعل إما أن يفيد الماضي، ولا يتأتى ذلك إلا بإضافته إضافة محضة تفيد التعريف وإما أن تفيد الحال أو الاستقبال، ولا يكون هذا إلا بإعمال اسم الفاعل وتنوينه، أو بإضافته إضافة غير محضة لا تفيد تعريفاً، فإذا أريد دلالة اسم الفاعل على الماضي لم يجز فيه التنوين، ولا العمل بل، يجب إضافته مثل: هذا ضارب زيد أمس، خلافاً للكسائي الذي أجاز إعمال اسم الفاعل، ولو دل على الماضي، فلم ير ضرورة إضافته في هذه الحال الإضافة المعنوية المحضة التي أوجبها البصريون. مما دعا فاضل السامرائي إلى القول بعدم دلالة قطعية الإضافة على الماضي معزراً ما ذهب إليه بالعديد من الشواهد القرآنية (74).

ولكن بما أن الزمن هو وظيفة السياق وليس الصيغة منفردة فإن اسم الفاعل أياً كان مضافاً، أو منوناً، أو معرفاً بال يتحدد زمنه من خلال السياق الذي يذكر فيه. فالسياق هو المكان الوحيد الذي تبدو فيه كل المعاني النحوية والدلالية واضحة لا لبس، ولا غموض فيها. فيدل مثلاً على الزمن الحاضر إذا وردت قرينة تدل على ذلك أو ورد في السياق ما يؤكد ذلك.

أ- الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على الزمن الماضي

يعبر اسم الفاعل عن الزمن الماضي وفق دلالتين عادة هما:

• -الدلالة على وقوع حدث وانتهائه في الزمن الماضي.

منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (75)؛ أي: فطر السماوات والأرض. حيث إن خلق السموات والأرض حسب سياق الآية قد وقع في الزمن الماضي وأنتهى فيه.

• دلالة اسم الفاعل على ماضٍ مستمر حتى الزمن الحاضر

يعبر اسم الفاعل أحياناً عن الحدث الذي تمّ وقوعه في الزمن الماضي، وهو مستمر حتى زمن التكلم، وبعد زمن التكلم إن لم يقطعه فعل آخر؛ حيث إن من أهم دلالات اسم الفاعل هي الاستمرار، ويمكن تفسير الاستمرار وفق وجهين:

الوجه الأول: يعني الاستمرار: الدلالة على الحال أو الاستقبال حيناً، وعلى الماضي حيناً آخر وهذا ما حمل الكوفيين على أن يسمّوا اسم الفاعل بالفعل الدائم؛ وقد جاء في الكليات لأبي البقاء: "اسم الفاعل إذا كان للاستمرار يصح إعماله نظراً إلى اشتماله على الحال أو الاستقبال وإلغاؤه نظراً إلى اشتماله على الماضي" (76).

الوجه الثاني: يعني الاستمرار الثبوت في الأزمنة المختلفة، وقد أشار صاحب الكليات إلى هذا حين قال: "معنى الاستمرار هو الثبوت من غير أن يعتبر معه الحدث في أحد الأزمنة. وهو الأصل فيه، إذ قال: "اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الثبوت صريحاً بأصل وضعه وقد يستفاد منه غيره بالقرينة" (77)، وهذا ما ذكره مهدي المخزومي، إذ قال: "يرى بعض فقهاء اللغة المحدثين من المستشرقين والمعنيين بالدراسات المقارنة أن الزمان ليس شيئاً أصيلاً، وأن اقتران الفعل العربي به حديث النشأة، بعد أن وجدت صيغة (فَعَل) المتطورة عن صيغة (فَاعِل)، وهي الصيغة التي يسمونها: (برمانسيف)، أو الفعل الدائم في تعبير الكوفيين، والتي يعدونها أقدم وجوداً من الفعل الماضي" (78)، ويرى مهدي المخزومي أن صيغة: (كان فاعلاً) تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث بلا انقطاع فترة من الزمن الماضي (79)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (80)

دلّ اسم الفاعل (أمنا) في الآية الكريمة على حدث حصل في الزمن الماضي وما زال مستمراً حتى لحظة التكلم، فالدلالة على الماضي مستمدة من (كان) التي تعد من أهم الضمائم الزمنية في الدلالة على الماضي، أما الاستمرارية فمستمدة من صيغة اسم الفاعل، ومن ثم فإن التركيب (كان فاعلاً) قد دلّ على ما يمكن تسميته بالماضي المستمر.

ب- الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على الزمن الحاضر

يؤكد تمام حسان على خلو صيغة اسم الفاعل من الدلالة الزمنية خارج السياق فكلمة (ضارب) مثلاً تدلّ على موصوف بالضرب على معنى صفة الفاعل؛ أي: إن الكلمة لا تدلّ على الضرب نفسه؛ فلا تدلّ على حدث، وهي أيضاً لا تدلّ على زمن، ويرى تمام أنّ نفس الكلمة صالحة لأن تدخل في علاقات سياقية كعلاقة الإسناد والتعدية، ويمثل لذلك بقوله: «ضارب أخوك زميله؛ حيث إن كلمة (ضارب) في هذا التركيب محتملة للحال والاستقبال بشرط وجود القرينة الحالية أو اللفظية التي تميز الحال من الاستقبال فقال: "الذي يعين الجملة الوصفية للحال ما يأتي:

1-قرينة حالية: كأن تقال الجملة في أثناء وقوع الضرب فتكون القرينة هي المقام.
2-قرينة لفظية بواسطة الظرف كأن يقال:أضارب أخوك زميله الآن؛ فتكون القرينة في المقال⁽⁸¹⁾

ويرى أبو البقاء الكفوي أن:"استعمال اسم الفاعل بمعنى الحاضر أقوى منه بمعنى المستقبل"⁽⁸²⁾.
ومن أمثلة دلالة اسم الفاعل على الزمن الحاضر حسب السياق قوله تعالى:﴿وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ﴾⁽⁸³⁾
حيث تدل القرينة اللفظية اليوم على أن الحدث الذي يعبر عنه اسم الفاعل غالب قد تم في الزمن الحاضر ذلك أن كلمة (اليوم) وماشابهها من الظروف الزمانية هي ضمائم زمنية تخلص الفعل ومايشبهه إلى زمن الحال.

ج-الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على زمن المستقبل

يذهب النحاة إلى أن صيغة اسم الفاعل تدل على زمني الحاضر والمستقبل إذا كانت مجردة من(أل والتنوين)؛بينما نجد في جانب آخر دلالة صيغ اسم الفاعل على الحال والاستقبال وهي مضافة وفقاً للسياق؛حيث يتحكم السياق في تحديد زمن صيغة اسم الفاعل، وقد أكد مالك المطلبي على أن الزمن في صيغة اسم الفاعل صادر عن سياقها لا عن صيغتها لعدم دلالتها بذاتها على الزمن النحوي ونجده قد فصل ذلك في موضعين كالآتي:

1-عندما وقف عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ﴾⁽⁸⁴⁾،مبيناً أن الزمن الاستقبالي في الآية ناتج عن السياق؛لأن صيغة اسم الفاعل(منجوك) استفيد منها في ثبوت تحقق حدث التنجية⁽⁸⁵⁾.

2-عندما جعل القرائن اللفظية كالظروف الدالة على الزمن مسوغاً لدلالة صيغة اسم الفاعل على زمن المستقبل؛ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَاً﴾⁽⁸⁶⁾. فالظرف(عداً) يشير إلى زمن وقوع الحدث، أما صيغة اسم الفاعل فإن وظيفتها تنحصر في ثبوت عدم تحقق الحدث أو ثبوت عدم الفعل⁽⁸⁷⁾.

ومن الأمثلة على دلالة اسم الفاعل على المستقبل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾⁽⁸⁸⁾

دل اسم الفاعل(جامع) في الآية الكريمة على زمن المستقبل، ويلاحظ أن الدلالة على المستقبل في هذا الموضع راجع إلى السياق لا إلى الصيغة؛ لأن الصيغة منفردة لاتدل على زمن معين؛حيث إن اسم الفاعل(جامع) ورد دالاً على حدث سيقع في المستقبل؛ لأن جمع الناس سيتم في المستقبل أي في يوم القيامة والمعنى: إن الله سيجمع الناس .

2-الدلالة الزمنية لاسم المفعول .

اسم المفعول: هو الوصف المشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول ليبدل على الحدث والذات الذي وقع عليه الحدث،أما فيما يتعلق بالدلالة الزمنية لاسم المفعول؛ فإنه يأتي لجميع الأزمنة على حسب السياق الذي يرد فيه؛ فهو يأتي للدلالة على الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، أو الاستمرار والدوام،وقد يأتي للدلالة على الثبوت في جميع الأزمنة.

فمثال دلالاته على الماضي قوله تعالى:﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾⁽⁸⁹⁾؛ أي: إلى وقت قد سماه الله تعالى في الزمن الماضي ، ومثال دلالاته على الحال قوله تعالى:﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾⁽⁹⁰⁾ ؛ أي: إن الغلب قد وقع عليّ حالياً،أي: في وقت إنشاء الدعاء؛ ذلك أن الدعاء فيه خطاب مباشر بين المتكلم والمخاطب، والخطاب عادة يكون في الزمن الحاضر، إذ يتوجب فيه حضور كل من طرفي الخطاب.

ومثال دلالة اسم المفعول على الاستقبال قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَأَنْتَقِبُهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ (91)، ومن دلالاته كذلك على الاستقبال قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (92)، فهو إخبار عما سيقع مستقبلاً، فهذه الآية الكريمة تتحدث عن عما سيحدث يوم القيامة، وهذا أمر مستقبلي فكل من حدثي الجمع والشهود سيقعان في ذلك اليوم. والمعنى ذلك يوم سيجمع له الناس وذلك يوم سيشهدونه.

ومثال دلالة اسم المفعول على الدوام والاستمرار قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ (93)؛ أي: الدوام في تسخير النجوم واستمرارها فتسخير النجوم حسب سياق الآية الكريمة لا يرتبط بزمن محدد بل يستغرق جميع الأزمنة إلى أن تقوم الساعة.

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الإيضاحات عن الدلالة الزمنية السياقية يمكن استنتاج ما يلي:

1- إن اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بكل أنواعه ودقائقه؛ وذلك حسب السياق؛ فمن خلاله يمكن التفريق بين الأزمنة، فالأفعال يمكن أن تتبادل أزمنتها وفقاً للسياق، فيعبر الماضي مثلاً عن الحاضر، والمستقبل، والحاضر عن الماضي والمستقبل، وكل ذلك من خلال السياق لا من خلال الصيغة الصرفية المفردة المجردة، وللتعبير بصيغة المضارع عن الزمن الماضي مثلاً فائدة تتمثل في استحضار الحدث الماضي، ووصفه بحيث يكون ماثلاً للعيان، فيعيش المتلقى الحدث كأنه مشاهد أمامه.

2- لم يقتصر التعبير عن الحدث واقتترانه بالزمن على الفعل وحده أو الجملة الفعلية وحدها بل تشترك في ذلك المشتقات، غير أن زمنها نحوي لا يمكن القطع به خارج السياق فيعبر اسم الفاعل مثلاً عن مختلف الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، وكل ذلك وفقاً للسياق النص الذي يرد فيه؛ فلكون الزمن هو وظيفة السياق وليس الصيغة منفردة فإن اسم الفاعل أيضاً كان مضافاً أو منوناً أو معرفاً بأل يتحدد زمنه من خلال السياق الذي يذكر فيه. فالسياق هو المكان الوحيد الذي تبدو فيه كل المعاني النحوية والدلالية واضحة لا لبس ولا غموض.

والأمر نفس فيما يتعلّق بالدلالة الزمنية لاسم المفعول؛ فإنه يأتي لجميع الأزمنة على حسب السياق الذي يرد فيه؛ فهو يأتي للدلالة على الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، أو الاستمرار والدوام، وقد يأتي للدلالة على الثبوت في جميع الأزمنة.

الهوامش

¹(1)- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

لبنان، ط1، 1987، 3 / 19 .

²(2)- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة: مادة (زمن).

³(3)- اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان - مكتبة الآداب - القاهرة 1994، ص242.

- (4) - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، دكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان ، ط 1986، ص145.
- (5) - كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1988 1 12/1.
- (6) - أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق : محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، ص315
- (7) - الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2003. ص90.
- (8) - المصدر السابق، ص90.
- (9) - ينظر: الزمن الدلالي، د. كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص208.
- (10) - ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ص116.
- (11) - الحضارات السامية القديمة، سبتينو موسكاتي ، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت- لبنان، 1986، ص46.
- (12) - Agrammar of the Arabic Language By.W.WRIGHT-Third Edition Librairie of Liban-Berrut - vol.1,p31
- (13) - ينظر : اللغة ، لفندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية ص136
- (14) - التطور النحوي للغة العربية ، برجستراسر، ترجمة : دكتور. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1994 ، ص89.
- (15) - الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ، ط3، 1983، ص25.
- (16) - المرجع السابق ، ص25.
- (17) - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي، ص146.
- (18) - اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص17.
- (19) - ينظر: الزمن واللغة -الدكتور. مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986. ص25.
- (20) - المرجع السابق، ص240.
- (21) - اللغة العربية معناها ومبناها، ص105.
- (22) - اللغة، فندريس، ص231.
- (6)-Semantics lyons .Cambridge University,LondonPress,first published1977
Volume 2: P 609
- (24) - الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ص24.
- (25) - الزمن في القرآن الكريم، د.بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ط3، 2001. ص53.
- (26) - كتاب سيبويه، 12/1.
- (27) - المصدر السابق، 35 /1.
- (28) - سورة الأنبياء، الآية: (59)
- (29) - الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، د.محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، ص107.
- (30) -سورة المائدة، الآية: (3)
- (31) - سورة يوسف، الآية: (29)
- (32) - سورة المائدة، الآية (111).
- (33) - سورة الحجر، الآية (6،7)
- (34) - معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، أ-حامد عبد القادر ، مجلة مجمع اللغة العربية، 70/10
- (35) - اللغة ، فندريس، ص137.
- (36) -سورة هود، الآية(98).
- (37) - معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، الأستاذ. حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، 71/10
- (38) - من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس، ص145.
- (39) - كتاب سيبويه، 24/3

- (40) - البيتلشمر بن عمرو الحنفي (من بني حنيفة) من شعراء الجاهلية ،ينظر:خزانة الأدب 98/4
- (41) - اللغة، فندريس،ص138.
- (42) - سورة فاطر: الآية: (9)
- (43) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل،محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998، 34/3.
- (44) - معاني المضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، 157/13.
- (45) - سورة يوسف، الآية(16).
- (46) -السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة، د. محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، ص51.
- (47)- ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترأبادي، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس ، بنغلزي - ليبيا ، ط4.16/2.
- (48)- همع الهوامع، السيوطي، 32/1.
- (49)- ينظر: الزمن في القرآن الكريم، بكرى عبد الكريم، ص102.
- (50) - سورة هود، الآية(46).
- (51)-شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، تحقيق:د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 29/1.
- (52)- همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط1 ،1998، 31/1.
- (53)- كتاب سيبويه ، 12/1.
- (54)- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1994 ، 2/2.
- (55)- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ص156، 157.
- (56) -السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة، د. محمد رجب الوزير،مجلة علوم اللغة، ص57.
- (57)-ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي، تح:أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ،ص397.
- (58)- مغني اللبيب عن كتب الأعراب،محمد ابن هشام الأنصاري،تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، 2005 ، 158/1.
- (59)-كتاب سيبويه، 35/1
- (60)-ينظر: الزمن واللغة، د. مالك المطلبي، ص298.
- (61) - سورة الطلاق، الآية(7)
- (62) - سورة النساء، الآية(152)
- (63) -سورة البقرة، الآية(11)
- (64) - ينظر: كتاب سيبويه، 3 / 117.
- (65)- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، 298/1.
- (66) - المصدر السابق، 298/1.
- (67) -سورة البقرة، الآية(80)
- (68) -سورة الأنعام، الآية(152).
- (69) - سورة الأحزاب، الآية (7،8)
- (70) - سورة الحج، الآية(15)
- (71) - كتاب سيبويه، 182/1
- (72) -سورة الأنبياء ، الآية(35)
- (73)- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب ، بيروت - لبنان، 2 / 202
- (74) - معاني النحو،د. فاضل صالح السامرائي،شركةالعاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ، 3 / 150.
- (75) - سورة إبراهيم ، الآية(10)
- (76)- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،تحقيق: عدنان درويش محمد المصري،مؤسسة الرسالة القاهرة، ط2 1998، ص1077.
- (77)- المصدر نفسه، ص1009.

- (78)- في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي مخزومي، ص144، 145
- (79) - المصدر السابق، ص158.
- (80) - سورة آل عمران، الآية(97)
- (81) -ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص253.
- (82) -ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص89.
- (83) - سورة الأنفال، الآية(48).
- (84) -سورة العنكبوت، الآية(33).
- (85) - ينظر: الزمن واللغة، د. مالك المطلبي، ص152
- (86) - سورة الكهف، الآية(23).
- (87) -- ينظر: الزمن واللغة، د. مالك المطلبي، ص154.
- (88) - سورة آل عمران الآية (9).
- (89) -سورة الرعد، الآية(2).
- (90) - سورة القمر، الآية(10).
- (91) - سورة القمر، الآية(27).
- (92) -سورة هود، الآية(3).
- (93) - سورة النحل، الآية(12).

المراجع

- 1-اتجاهات التحليل الزمني، محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة..
- 2-أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، .
- 3- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1994.
- 4-جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1987.
- 5- الحضارات السامية القديمة، سبتيانو موسكاتي، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت- لبنان، 1986.
- 6- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.
- 7- الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، العدد الثاني، المجلد الأول، 1998.
- 8-الدلالة الزمنية للمصدر الصريح في القرآن الكريم، دراسة في ضوء السياق، محمد رجب الوزير، مجلة فيلولوجي، كلية الألسن، جامعة عين شمس، العدد XLIV/2، يونيو 2005.
- 9- الزمن الدلالي، كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2002.
- 10- الزمن في القرآن الكريم، بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ط3، 2001.
- 11 - الزمن واللغة، مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- 12-السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، العدد 21.

- 13- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترلابادي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي - ليبيا ، ط2.
- 14- الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ، ط3، 1983.
- 15- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان ، ط2 1986.
- 16--كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط19881.
- 17- الكليات، أبو اليقيا أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة القاهرة ، ط2 1998.
- 18 - لسان العرب، ابن منظور ، دار المعارف، القاهرة.
- 19- اللغة ، فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية.
- 20- اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسان - مكتبة الآداب - القاهرة 1994
- 21--معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، الجزء 10، 1958.
- 22- من أسرار اللغة -إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية ، ط4، 2010.
- 23- همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط1 1998.

المراجع الأجنبية

- 1-Agrammar of the Arabic Language- By.W.WRIGHT-Third Edition Librairie of Liban-Berrut - vol.1,p31
- 2-Semantics lyons .Cambridge University,LondonPress,first published1977
Volume 2: P 609